العرب والمسلمون يودعون مآسي العام 2016م بقلق بينما يحتفل العالم باسره ويرقص طربا.. لماذا الحزن لنا وحدنا؟



تودع البشرية في معظمها عام 2016م بزغاريد الفرح والطرب والتهاني والهدايا الرمزية بفرحة العام الجديد مصحوبة بترانيم موسيقى باخ وبيتهوفن وهي المعتمدة رسمياً في كنائس الكاثوليك والبروتستانت على حدٍ سواء ، متناغمة مع دوى أجراسها الصاخبة التي تذكّر الجميع بانهم قد فقدوا سنة كاملة من أعمارهم وزمنهم الذي ولى دون رجعة ·

نعم يودعون الثواني والدقائق والساعات بروح المرح وتبادل التهاني والهدايا والورود والقبلات ومختلف الألعاب النارية ، يودعون عامهم القديم ويستقبلون عامهم الجديد على أنغام موسيقى الجاز و البوب ….الخ·

تكاد تختلط أصوات الموسيقى في تلك اللحظات من جزيرة فيجي بأقصى شرق آسيا مروراً بساحة الاستقلال بجاكرتا ، وساحة تيان مين في بكين ، واسطبلات خيول احفاد جنكيزخان في أولان باتوا بمنغوليا ، وساحات مدينة دلهي ، والساحة الحمراء بموسكو ، وعبوراً ببوابة براندن بورج ببرلين والشانزيلزية بباريس وساحة الطرف الأغر بلندن وصولاً الى لاس فيجاس باميركا وشواطئ سانتا ماريا بكوبا الإشتراكية ،

كل شابات وشباب وشيوخ هذه المدن تخرج في الساعات القادمة إلى كل هذه الساحات في مدن العالم ، نعم يفرحون ويرقصون ويلهون وهذا حقهم الطبيعي والانساني ، لكن ،،،

اين نحن العرب والمسلمين من هذه الاحتفالات الصاخبة ؟

ولماذا تحُرم شعوبنا من لحظات الإسترخاء الجميل تحت ظلال السلام التي تنعم بها شعوب الكرة الارضيّة وتستقبل المناسبة بالفرح وباقات الزهور والهدايا ؟ ·

ليس المجال هنا للجدل والحوار العقيم ، من هو السبب وماهي العوامل التي أدت لوصولنا إلى هذه الأوضاع … الخ ، لا نريد جدلاً من هذا النوع لأن الحكاية طويله ومعقده·

خذوا نظرةٍ شاملةٍ على خارطتنا العربية من المحيط إلى الخليج في هذه الساعات تحديداً ستجدونها ملونةٍ بالدماء والدموع والرماد والركام بسبب (البترو دولار الخليجي السافر)، ففي العراق العظيم يبكون دموعاً ودماءً منذ أن دنّس المحتل الامريكي والبريطاني والأسباني والخليجي في العام 2003م ارض وتاريخ العراق، وفي سوريا يموت ويقتل المواطن السوري لأن الخليجيين إستثمروا مليارتهم في جلب المرتزقة والارهابيين من كل بقاع العالم بهدف اسقاط النظام الوطني السوري وقتل وتهجير الأشقاء السوريين وتدمير سوريا العروبة ، لكن سوريا صمدت وحققت النصر في حلب الشهباء، وفي ليبيا القومية حشدت الدول الخليجية المليارات لإسقاط نظام الجماهيرية العربية الليبية ثأراً بدوياً أرعناً منهم لمواقف ليبيا العروبية، وتم تحريك العالم الغربي لارسال طائراتهم لقتل الآلاف من الشعب الليبي وتدمير دولتهم الوطنية العروبية، وفي مصر الكنانة حشدت دولة قطر مليارتها ومليشياتها من الأخوان المسلمين لاسقاط الدولة التي يمتد تاريخها لآلاف السنين من الزمان ، وكان لإستيقاظ وعي الشعب المصري وجيشه البطل الدور الفاعل لإسقاط مؤامرتهم الدنيئة ، أما في اليمن السعيد فقد جهزوا جيشٍا عرمرما من أكثر من 16دولة مع جيش من المرتزقة بهدف دك اليمن وإرجاعها إلى عقودٍ خلت، والثأر لمركّب النقص والعقدة التاريخية لدى أعراب الجزيرة العربية من اليمن وشكلوا تحالفا قذرا مكونا من عدة دول بزعامة السعودية للثأر من اليمن ذات التاريخ القديم المشرق، وثأروا من دورها المحوري في صدر الاسلام، ومن دورها الناصع في الفتوحات العربية الاسلامية ومن حضورها الفاعل في كل تاريخ الاسلام الفقهي والأدبي والثقافي ، نعم كانوا قساة غلاظ القلب وفي منتهي التوحش ، وضد جيرانهم واهلهم اليمانيين، فدمروا المساكن على رؤوس أهلها وقتلوا الناس في إحتفالات أعراسهم ، وفي مآتمهم وفي مقار أعمالهم …. إلخ ·

إن الشأن اليمني الداخلي هو شأن الشعب اليمني ذاته والتي خرج الشعب بملايينه دعماً لهذا التوجه الوطني لهذا الاتفاق التاريخي الناجز لهذا العام بين قوى المقاومه لصد العدوان والذي نتج عنه تشكيل المجلس السياسي الأعلى والعودة للحياة البرلمانية لمجلس النواب والشورى وتشكيل حكومة الإنقاذ الوطني ، كل ذلك يشكل رافداً قوياً لصلابة الموقف الداخلي ، وسيكون العام 2017م بإذن الله تعالى عام المنجزات التاريخية للشعب اليمني وبانتصاره في كل جبهات القتال وصرف رواتب الموظفين والعسكريين والأمنيين وتطوير مؤسساتنا الحكومية ، ادعو الله العلي القدير أن يمن على كل أفراد الشعب اليمني العظيم بالصحة والسعادة والنصر المؤزر على أعدائنا وان نخرج من حرب العدوان منتصرين باذن الله ، والله اعلم منا جميعاً.

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

رئيس مجلس الوزراء في اليمن

بقلم : أ.د . عبدالعزيز صالح بن حبتور